

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

37024 - عن خالد بن الوليد قال : لما أراد ﷺ بي من الخير ما أراد قذف في قلبي حب

الإسلام وحضرتي رشدي وقلت : قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن أشهده إلا وأنصرف وإني أرى في نفسي أنني موضع في غير شيء وأن محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم في أصحابه بعسفان فقامت بازائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر إماما فهمنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا وكانت فيه خيرة فاطلع على ما في أنفسنا من الهجوم به فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف فوق ذلك مني موقعا وقلت : الرجل ممنوع - وافترقنا وعدل عن سنن خيلنا وأخذ ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعته قريش بالبراج (بالبراج : البراج مثل سلام : المكان الذي لا سترة فيه من شجر وغيره . المصباح المنير 1 / 59 . ب) قلت في نفسي : أي شيء بقي ؟ أي المذهب إلى النجاشي فقد اتبع محمدا وأصحابه آمنون عنده فأخرج إلى هرقل فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية فأقيم مع عجمها أو أقيم في داري فيمن بقي ؟ فأنا على ذلك إذ دخل رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية وتغيبت فلم أشهد دخوله وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني فكتب إلي كتابا فإذا به :

(بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنني لم أر أعجب من ذهب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك ومثل الإسلام يجهله أحد وقد سألتني رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم فقال : أين خالد ؟ فقلت : يأتي ﷺ به فقال : ما مثل خالد يجهل الإسلام ولو كانت نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيرا له ولقدمناه على غيره فاستدرك يا أخي ما فاتك منه فقد فاتتك مواطن (صالحة) .

قال : فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرتني مقالة رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم قال خالد : وأرى في النوم كأنني في بلاد ضيقة جدية فخرجت إلى بلد أخضر واسع فقلت : إن هذه لرؤيا حق فلما قدمت المدينة فقلت : لأذكرنها لأبي بكر قال : فذكرتها فقال : هو مخرجك الذي هداك ﷺ للإسلام والضيق الذي كنت فيه الشرك فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم قلت من أصحابي إلى محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فلقيت صفوان بن أمية فقلت : يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه إنما نحن أكلة رأس وقد ظهر محمد على العرب والعجم فلو قدمنا على محمد فاتبعناه فإن شرف محمد لنا شرف فأبى علي أشد الإياء وقال : لو لم يبق غيري من قريش ما اتبعته أبدا فافترقنا وقلت : هذا رجل موتور (موتور : ومنه

حديث محمد بن سلمة (أنا الموتر الثائر) أي صاحب الوتر بالثأر . 5 / 148 النهاية . ب
(يطلب وترا قتل أبوه وأخوه بيدر قال : فلقيت عكرمة ابن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت
لصفوان فقال لي مثل ما قال صفوان فقلت له : فاطو ما ذكرت لك قال : لا أذكره وخرجت إلى
منزلي فأمرت براحتي تخرج إلى أن ألقى عثمان بن أبي طلحة فقلت : إن هذا لي لصديق ولو
ذكرت له ما أريد ثم ذكرت من قتل من آباءه فكرهت أن أذكره ثم قلت وما علي وأنا راحل من
ساعتي فذكرت له ما صار الأمر إليه وقلت له : إنما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صب عليه
ذنوب من ماء خرج وقلت له نحوا مما قلته لصاحبيه .

فأسرع الإجابة وقال : لقد غدوت اليوم وأنا أريد أن أجد وهذه راحلتني بفتح مناخة فأنقذت
أنا وهو يأجج (يأجج فيه ذكر (بطن يأجج) هو مهموز بكسر الجيم الأولى : مكان على ثلاثة
أميال من مكة . وكان من منازل عبد الله بن الزبير . 5 / 291 النهاية . ب) إن سبقني أقام
وإن سبقته أقمت عليه فأدلجنا سحرة فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج فغدونا حتى
انتهينا إلى الهدة فنجد عمرو بن العاص بها فقال : مرحبا بالقوم قلنا وبك قال : أين
مسيركم ؟ قلنا : ما أخرجك ؟ قال : فما الذي أخرجكم ؟ قلنا : الدخول في الإسلام واتباع
محمد قال : وذاك الذي أقدمني قال : فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة فأنخنا بظاهرة
الحره ركابنا وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني أخي فقال : أسرع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد أخبر بك فسر بقدمك وهو ينتظركم فأسرعت المشي فطلعت فما زال يبتسم إلي حتى وقفت
عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق .

فقلت له : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الحمد لله الذي هدانا لهذا قد كنت أرى لك عقلا ورجوت أن لا يسلمك إلا إلى خير قلت : يا رسول الله قد
رأيت ما كنت أشد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق فادع الله يغفرها لي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : الإسلام يجب ما كان قبله قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ذلك فقال : اللهم اغفر لخالد بن الوليد كلما أوضع فيه من صد عن سبيلك قال خالد : ونقدم
عمرو وعثمان فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قدومنا في صفر من سنة ثمان فوالله ما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أسلمت يعدل من أصحابه فيما حزه .

الواقدي (كر)